

تفسير سورة الرحمن ٦٤ إلى آخر السورة - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله الإخوة الأخوات

نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله - 00:00:01

الله عليه وآله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله. يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة

وغيثتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:21

توقفنا في سورة الرحمن عند قول الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان تقدم معنا ان في الآيات الماضية ذكر الله تعالى فيها عذاب

المجرمين في النار فاتبعها بنعيم المؤمنين في الجنة - 00:00:42

وهذا منهج في القرآن الكريم يقرن الله تعالى بين آيات الجنة والنار آيات الوعد والوعيد والترغيب والترهيب حتى يسير المؤمن سيرا

مستقيما الى ربه جل وعلا يخاف من النار يترك المحرمات - 00:01:06

ثم يستمع للآيات في التشویق الى الجنة ونعمیم اهل الجنة. فيرحب فيما عند الله ويسارع الى طاعة الله سيكون بين الرجاء والخوف

قال ولمن خاف مقام ربه جنتان. وتأمل كيف ذكر الله تعالى من صفات المؤمنين في سورة الرحمن صفة الخوف - 00:01:24

مع اننا في سورة الرحمن لكن هذا فيه اشارة الى ان الرجاء الحقيقي لابد ان يكون ممتزجا بالخوف كل من رجا شيئا رجاء صادقا لابد

ان يخاف من فواته المسلم يرجو الجنة. وفي نفس الوقت يخاف من فواتها - 00:01:46

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالبة الا ان سلعة الله الجنة من خاف المسافر

اذا خاف ان لا يصل الى محله - 00:02:14

منزله ادلج يعني واصل السير في الليل والنهار ومن ادلج اجتهد في السير بلغ المنزل ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان سلعة

الله غالبة. الا ان سلعة الله الجنة - 00:02:30

فالذي يربىد الجنة يواصل السير الى ربه جل وعلا في كل وقت في الليل والنهار في كل احواله ولمن خاف مقام ربه جنتان يتذكر

المؤمن هذا الموقف العظيم المهيّب موقف القيام بين يدي الله - 00:02:45

ولمن خاف مقام ربه. يعني القيام بين يدي ربه يوم القيمة الذي يخاف هذا المقام في الدنيا يتذكر دائمًا انه سيقف بين يدي الله.

فماذا اعددت لهذا الموقف ما تتفعنا اعمالنا مهما فعلنا - 00:03:06

ما لنا الا رحمة الله تعالى كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى اذا تذكرت انك في يوم

من الايام ستقف بين يدي الله هذا يجعلك تسارع الى الله تشتاق للقاءه تخشع في صلاتك - 00:03:26

وانت تصلي كما انك تقف الان بين يديه تتذكر انك ستقف مثل هذا الوقوف بين يدي الله حقيقة فسائل الله تعالى ان يجعل قيامنا

بين يديه يوم القيمة. قيام فرح ورضا ونعميم - 00:03:47

ولمن خاف مقام ربه جنتان فذكر الله تعالى اولا جنتي السابقين. ثم بعد ذلك قال ومن دونهما جنتان وهم جنتا المقتضدين فالناس

درجات عند الله تعالى قال ولمن خاف مقام ربه جنتان فيأتي الاे ربكم تكذبان لا بشيء من نعمك ربنا. ربنا نكذب فلك الحمد -

00:04:04

ذوات اثنان يصف الله تعالى الان جنتي المقربين. فقال ذواتا اثنان اثنان جمع فن والفن هو النوع اثنان الطعام والشراب يعني انواع الطعام والشراب في القرآن اثنان من المعاني. يعني انواع من المعاني يعني ذوات اثنان في - 00:04:32

من كل انواع اللذة والنعيم هذا امر عظيم. ذوات اثنان وقيل ايضا في تفسيرها الفن هو الغصن الفنان غصن الشجرة يعني كثيرة الاغصان. والمعنى الاول يعني اقرب والله اعلم ذوات افنان اجمل واعظم - 00:04:55

بای الاء ربکما تکذبان ثم فصل هذه الانواع من النعيم فقال فيهما عينان تجريان وهذا اجمل ما يكون في جنات يکون فيها الانهار والعيون الجارية فيهما عينان تجريان وعيون الجنة وانهارها تجري في غير اخدود - 00:05:19

تجري سائحة على الارض وهذا لا مثيل له في الدنيا كما جاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم. قال فيهما عينان تجريان فبای الاء ربکما تکذبان؟ فيهما من كل فاكهة زوجان مع العيون التي تشرب منها - 00:05:42

متع بالنظر اليها. ايضا تتفكه. وكما عرفنا سورة الرحمن تذكر النعيم الاعلى كمال النعيم. كمال فكذلك هنا ما ذكر يعني اللحوم وكذا قال الفاكهة هنا ما يتتفكه به اهل الجنة فيهما من كل فاكهة من كل - 00:06:04

انواع الفاكهة زوجان نوعان يعني في اختلاف الطعام واللون والجمال واللذة بای الاء ربکما تکذبان اذا شربوا واكلوا فاتكاؤا وارتاحوا قال متکئين على فرش بطائنا من استبرق اذا كانت البطانة التي لا ترى بالعين من استبرق وهو يعني الحرير الغليظ فكيف بالظواهر كما قال - 00:06:24

ابن مسعود هذه البواطن فكيف بالظواهر؟ من باب اولى ان تكون اجمل وارق والبين. قال وجنا الجنتين دان. يعني متکئين فيها متکئين على فرش بطائنا من استبرق ثم اذا اشتھي الواحد منهم الفاكهة والثمرة الشمرة هي التي تقترب منه. ما يحتاج ان يتکلّف ويقوم ويقطف - 00:06:58

عنقود العنب مثلا او الرطب قال وجنا الجنتين دان. جنی الجنتين يعني الثمر المجنی المحصور دان يعني قريب وجنا الجنتين دان. كما قال الله تعالى وذلت قطوفها تذليلا هتذليل القطوف حتى تقترب منك وتأكل منها وانت متکئ. لانك كنت متواضعوا لله متواضعوا لعبد الله تذليل - 00:07:28

الا في الدنيا فالله تعالى يجعل نعيم الجنة يتذليل لك في الجنة ويقترب منك. فبای الاء ربکما تکذبان؟ ثم ما تکمل اه اللذة الا بالتمتع بالانيس قال فيهن قاصرات الطرف - 00:08:01

لم يطمحن انس قبلهم ولا جان. فيهن قاصرات الطرف وهذا من جميل وصف نساء اهل الجنة. قصرن طرفن على ازواجهن. فلا تتم الى غيره من الرجال. من حيائها وعفافها وكذلك قيل في الاية وهو معنى صحيح ايضا - 00:08:23

اصرنا قاصرات الطرف يعني قصرنا طرف ازواجهن عليهم لجمالهن. من شدة جمالها طرف الزوج عين الزوج ما ترى الا زوجاته في الجنة. ما يرى غيرها عظم جمالها. قال فيهن قاصرات الطرف لم يطمحن انس قبلهم ولا جان. فهي بكر - 00:08:50

وكلما اتها رجعت بکرا كما جاء في بعض الاحاديث. وهذا الذ في التمتع. فبای الاء ربکما تکذبان ثم يصف الله نساء اهل الجنة كانواهن الياقوت والمرجان. الياقوت في صفائه والمرجان في حمرته - 00:09:20

هذا اجمل ما يكون في آلون النساء الابيظ المشرب بحمرة مع الصفاء كانواهن الياقوت والمرجان. حتى جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصف نساء اهل الجنة قال يرى مخ سوقة من وراء اللحم. طبعا هذا نحن ما نتخيله - 00:09:40

كيف يكون في الدنيا ولكن هذا من عظم جمالها فبای الاء ربکما تکذبان ثم يختتم الله هذا نعيم باعظم نعيم عندما يقول الله تعالى لاهل الجنة هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ الله اکبر - 00:10:00

هذا يجعل القلب يستحي من ربه. ينكسر حياء من الله. الله هو الذي هدانا هو الذي اعطانا. لولا رحمة الله ما كنا مسلمين. الله هو الذي تفضل علينا. وفقنا للاعمال الصالحة - 00:10:20

ثم يکفر عنا سيناتنا ويرفع في درجاتنا ثم يعطينا هذا النعيم من فظله. فالفضل من الله اولا واحرا وظاهرا وباطنا ومع ذلك يثنى علينا. ويقول هل جزاء الاحسان؟ هل جزاء الاحسان في العمل كما احسن - 00:10:40

في الدنيا الى الاحسان في الاخرة اعطيكم هذا الاحسان. فبأي الاء ربكم تكذبان؟ كما قال الله في اخر نعيم الجنة في سورة الانسان ان
هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا. فبأي الاء ربكم - 00:11:00

وما تكذبان. ثم يصف الله تعالى جنتي المقتضدين. من هم اقل درجة من السابقين المقربين لذلك سترى التفاوت بينهما. قال ومن
دونهما جنتان. فبأي الاء ربكم تكذبان مدهامتان. مدهامتان يعني شديدة الخضرة - 00:11:20

التهمة يعني الاخضر يعني المائل الى السواد. ولذلك يعني هذا يدل على كثرة الاشجار والاغصان والاوراق فيها. فقال مدهامتان طبعا
الوصف الاول اعلى واجمل واعظم لما يقول ذواتا اثنان شوف ذواتا اثنان في مقابل مدهامة - 00:11:50

ذوات افنان يعني من كل انواع النعيم واللذة. لكن هنا قال مدهامتان شديدة الخضرة فبأي الاء ربكم تكذبان؟ وسبحان الله الالوان
هذا عجيبة اللون الاخضر يعني كما هو معلوم يعني يبعث الهدوء - 00:12:22

في النفس. فهكذا آآ لون النبات ولو ن آآ الجنة. قال فبأي الاء ربكم تكذبان؟ فيهم ما عينان نضاختان النضخ هو الفوران يعني فوارتان
لكن هناك قال تجريان والجري اشد من النبخ هي تفور فاذا عظم الفوران جرت فقال فيهما عينان - 00:12:42

باختان اذا هذا من النعيم فبأي الاء ربكم تكذبان وطبعا العيون في الجنة كثيرة نحن ما ذكرنا هذا في الجنة الاولى لكن في كل الجنان
فيها يعني عيون متنوعة من المياه من يعني - 00:13:12

كما اخبر الله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا. يعني مزاجها من تسنيم عينا يشرب بها المقربون وهكذا. قال فيهما فاكهة ونخل ورمان.
وهذى في اشرف انواع الفاكهة واجملها فاكهة ثم خص النخل يعني عظمته اه اه - 00:13:32

جميل فوانده ومنافعه فالنخلة مباركة. كذلك يعني النخل في الجنة. يعني حتى ورد في الحديث ان آآ ثياب اهل الجنة تخرج من
اشجارها. قال ونخل ورمان كأنه على وزن رحمن - 00:14:02

رمان تناسب يعني اسم السورة وجو السورة. والاكثر ما يذكر النخل مع العنب. لكن هنا قال ورمان قال فيهما فاكهة ونخل ورمان
نحن الان رمان الدنيا عندما نفتحه انظر الى حبوب الرمان حبات الرمان كيف رتبت - 00:14:22

ترتيبا متناسقا تعجب منه. كأن واحد رتبها يعني بيده حبة حبة ركبها كل حبة في مكانها يعني نظام هندسي دقيق جدا. ما يوجد بينها
فراغات او اختلاف وتناقض. فكيف برمان الجنة؟ الله اكبر - 00:14:42

قال فيهما فاكهة ونخل ورمان. فبأي الاء ربكم تكذبان؟ طبعا هناك قال فيهما من كل فاكهة زوجان تلاحظون هذا اعلى واسشرف من
قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان. ثم قال فيهن خيرات حسان. خيرات - 00:15:02

اصلها خيرات يعني جمع خيرة امرأة خيرة يعني خيرة في اخلاقها. خيرات يعني من نساء الجنة من الحور العين خيرات في اخلاقهن
حسان في وجوههن وجمالهن فيهن خيرات حسان. فبأي الاء ربكم تكذبان؟ وذلك ليس في قلوبهن اي حسد ولا غيرة ولا - 00:15:22

اغضاء مع جمالهن. جمال باطني وجمال ظاهري. فبأي الاء ربكم تكذبان؟ حور مقصورة عراة في الخيام حور كما يقول حور عين كلمة
حور تدل على البياض الصافي الحواريون اتباع عيسى وكذلك اتباع الانبياء. يعني هم الاصفقاء من الاتباع الخلص - 00:15:50

حور هكذا يعني آآ صفاء في لونها وكذلك في لون عينها كما في التفسير صورات في الخيام مقصورات في الخيام. والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة - 00:16:18

طولها في السماء ستون ميلا يعني هذا امر ما يتخيل انسان في الدنيا يعني اضعاف اضعاف طول اطول البناءيات الان
والامارات في الدنيا. قال مقصورات في الخيام. قال النبي صلى الله عليه وسلم طولها في السماء ستون ميلا - 00:16:41

للمؤمن فيهن او للمؤمن فيها اهلون. لا يرى بعضهم بعضا خيمة طولها ستون ميلا وهذه الخيمة ما بالك بالقصر اذا؟ وفي كل زاوية منها
اهل ما يرى بعضهم بعضا. الله اكبر. قال فبأي الاء ربكم تكذبان؟ لم يطمعهن انس قبلهم ولا جان - 00:17:08

اهم قال في الاولى لم يطمعهن انس قبلهم ولا جان هذا نعيم مشترك. لانه يعني ابلغ ما يكون في التنعم بالمرأة والتلذذ بها في هذا
المقام. تأمل هناك قال قاصرات الطرف. والتي قصرت طرفها - 00:17:34

بنفسها احسن من قيل فيها مقصورات. قاصرات اشرف من مقصورات ان قاصرات اسم فاعل هن اللاتي قصرن طرفيهن. لكن هناك

قال مقصورات في الخيام نعم فهذا اشرف من هذا. وهناك قال كانهن الياقوت والمرجان - 00:17:54

نعم قال فبأي الأء ربكم تكذبان ثم ايضا آآ بين يعني بعد ذلك راحتهم في الجنة متذكرين على رفرف خضر. والرفف هو آآ الفراش الذي يوضع على آآ السرير اه رفرف خضر متذكرين على رفرف خضر - 00:18:17

وكلمة رف يعني تدل على خفة كما يرفرف في الطائر بجناحه وهكذا يعني الفرش يعني التي توضع على الأسرة قال وعقبري حسان وعقبري حسان. والعجري هنا يعني هي الزرابي. يعني السجادة - 00:18:45

آآ التي توضع تفرش على الأرض وقيل عجري يقولون يعني العرب يطلقون هذه الكلمة على كل أمر عجيب بلغ النهاية في الجمال والكمال لأنهم يزعمون ان اه الجن اه لهم مدينة اسمها عقر - 00:19:10

فكل شيء عجيب كانه من عند الجن يقولون عنه عجري الانسان اذا يعني كان برب في من مجالات العلم يقال هذا عجري ها كذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه فلم ارى عجريا يفرى آآ ثريه كما قال فذا قال - 00:19:35

وUberri حسان هذه البسط التي في الجنة طبعا تلاحظ هناك قال متذكرين اه على فرش بطانها من استبرق. وصف البواطن الظواهر كانه يعني ما يمكن ان توصف لجمال وعظمتها لكن هنا قال المتذكرين على فرشه على رفرف خضر وUberri حسان - 00:19:56

الاولى اشرف. وكذلك تأمل يعني هناك قدم الاتكاء. ثم ذكر النساء لكن هنا في الجنة الأخرى قدم التمتع بالنساء ثم ذكر الاتكاء قال بعضهم لأن الله تعالى افتتح الآيات بالخوف ولمن خاف مقام ربه جنتان فناسب ان يقدم ما يدل على الطمأنينة - 00:20:23

وهي جلسة الاتكاء لأن المتكى يعني جلسة تدل على كمال طمأنينته وراحته وعدم خوفه فناسب ان يقدم هذا والله اعلم قالوا متذكرين على رفرف خضر وUberri حسان. فبأي الأء ربكم تكذبان؟ ثم ختما نعيم الجنة - 00:20:48

وسورة الرحمن بقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فربط كل هذا النعيم وكل هذه الرحمة ببركته جل جلاله. تبارك اسم ربك اذا كان اسمه مباركا ما يذكر على شيء الا بارك الله تعالى فيه. فكيف - 00:21:11

ربنا جل وعلا بسعة عطاءه وخيره جل وعلا تبارك اسم ربك وكثيرا ما يذكر الاسم هذا من باب التنبية على بالادنى على الاعلى. يعني اذا كان الاسم اسم الله تعالى بهذه المنزلة - 00:21:35

والبركة فكيف بذاته وفعاليه ورحماته جل وعلا. تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ذي الجلال والاعظمة والاكرام فالمؤمن اذا تفكك في جلال الله وعظمته خافه ولم يعشه وادا تذكر في اذا تذكر اكرامه وانعامه رجاه رجا ما عنده وسارع الى طاعته - 00:21:58

ذى الجلال هذى تبعث في القلوب الهمية والتعظيم والتذلل لله والاكرام تبعث في القلوب الحب والرجاء وحسن الظن بالله جل وعلا تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام. فتأمل في هذا الختام البديع هنا. يعني الله تعالى ختم - 00:22:31

اه النعيم في الدنيا بقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وختم نعيم اهل الجنة بقوله تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام. حتى تعلم ان النعم والرحمات كلها من الله تعالى في الدنيا والآخرة - 00:22:52

كله من جلاله واكرامه لعباده جل وعلا. وتأمل كيف قال هناك يعني لما كان المقام هناك مقام يعني فناء فناء الدنيا ناسب ان يقول كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - 00:23:10

لان الذي يبقى نوعان الحسي والمعنوي يعني اه وجه ربك ذو الجلال والاكرام. المقصود ان الله تعالى يبعث عباده لا شك يعني هذا بقاء بعد الفناء. لكن يبقى الامر المعنوي وهو العمل الذي اتصل بوجه الله تعالى - 00:23:30

يبقى العمل الذي اتصل بوجه الله تعالى وكم ايضا يعني ذكر الوجه كما عرفنا هناك يعني اه فيه اشارة الى هذا المعنى ان الدنيا كلها تفني وما يبقى الا الشيء الذي اتصل بوجه الله - 00:23:59

وهو العمل الصالح. هذا الذي يبقى لك من الدنيا فقط ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام طبعا الآية على ظاهرها كما عرفنا تفسيرها من قبل كما عرفنا تفسيرها من قبل يعني ويبقى وجه ربك فالله تعالى هو الباقي وذكر اشرف صفاته هنا في هذه الآية ويبقى وجه ربها - 00:24:19

ذو الجلال والاكرام نسأل الله لذة النظر الى وجهه الذي هو اعلى نعيم واعظم نعيم لاهل الجنة. ثم يعني آآختتم يعني كما عرفنا من
باب بعن المبالغة في التعظيم - 00:24:39

الله عليه وسلم قال الظوا يعني لازموا يا ذا
الحلا، والاكرام يعني، دائمًا مسلم في دعاء يقون، يا ذا الحلا، والاكرام - 00:24:55

بادن الله هو من اكرام الله تعالى س. سال الله تعالى ان يكرمنا في الجنة - 00:25:10

فالجنة دار كرامة الله تعالى. يكفي يعني عندما تستشعر تنظر الى هذا النعيم ان الله تعالى اعده لعباده لاحبائه اكراما لهم يكفي انك تستشعر هذا المعنى ان الله الان تخيل واحد يجهز لك ظيافة - 00:25:35

فـَلِلـَّهِ الـَّذـِي لـَمـَّا كـَانـَ فـِي الـَّأـَرـَضـَ

جهز لی ظیافه قبل ان ازوره - 00:25:55

فكيف بـ العالم؟؟ انظر كـ الله

فكيف برب العالمين؟ انظر كيف كرم الله ورحمة الله. والله غني عنا لكن هذا من كمال جوده واحسانه واكرامه بعد ان هيأ لنا هذه الضيافة الكريمة فنسأل الله تعالى ان يكرمنا بلقائه بلذة النظر الى وجهه - 00:26:14

وَأَنَّهُمْ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِمْ مَمْلَكَتَهُمْ فَلَمَّا
أَتَاهُمْ مَا أَنْهَاكُمْ أَنْهَاكُمْ عَنْ مَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

نعم اهل الجنة - 00:26:34

نعيم أهل الجنة - 00:26:34

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ。 نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَفْرُجَ عَنِ اخْوَانَنَا الْمُسْلِمِينَ
بِغَزَّةِ وَانْ يَفْرُجَ كَرْبَلَاهُ وَانْ يَفْكَرْ حَسَارَهُمْ وَانْ يَتَقْبِلَهُمْ عِنْدَهُ فِي الشَّهَادَهِ وَانْ يَنْصُرَهُمْ عَلَى اهـ ٠٢٦:٥٤

¹⁰ See, e.g., *U.S. v. Babbitt*, 100 F.3d 1250, 1254 (10th Cir. 1996) (“[T]he [Bald Eagle] Act is a clear example of Congress’s attempt to regulate the environment through the exercise of its commerce power.”).

عدونا وعدوهم سال الله تعالى ان يرد هده الامه الى دينها ردا جميلا سال الله تعالى ان يردها الى كتابه وسته رسوله صلى الله عليه وسلم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 14:27:00